الف التانيث مطلقا اى سواء كان مقصورة او ممدودة تمنع صرف ما
هى فيه كيف ما وقع من كونه نكرة او معرفة وكونه مفردا او جمعا اسما
او صفة كذكرى وحبلى وسكرى ومرضى ورضوى وصحراء واشياء وحمراء
واصدقاء وزكرياء فهذا ونحوه لا ينصرف البتة لان فيه الف التانيث وانما
كانت وحدها سببا مانعا من الصرف لانها زيادة لازمة لبناء ما هى فيه ولم
تلحقه الا باعتبار تانيث معناه تحقيقا او تقديرا ففى المونث بها فرعية
فى اللفظ وهى لزوم الزيادة حتى كانها من اصول الاسم فانه لا يصح انفكاكها
عنه وفرعية فى المعنى وهى دلالته على التانيث ولا شبهة انه فرع على التذكير
لاندراج كل مونث تحت مذكر من غير عكس فلما اجتمع فى المونث
بالالف الفرعيتان اشبه الفعل فمنع من الصرف فان قلت لم انصرف نحو فاطمة
وقاعدة وهلا كانت الهاء فيه بمنزلة الالف قلت لانها زيادة عارضة وهى
فى تقدير الانفصال الا فى مواضع قليلة نحو شقاوة وعرقوة فلم يكن لها من
اللزوم مكان للالف فلم يعتد بها **وزائدا فعلان فى وصفه سلم من ان يرى بتاء تانيث ختم**
اى ويمنع صرف الاسم ايضا الالف والنون المزيدتان فى مثال فعلان صفة لا
تلحقها التانيث نحو سكران وغضبان وعطشان فهذا ونحوه لا ينصرف
لانه كما ترى صفة على وزن فعلان والمونث منه على فعلى نحو سكرى وغضبى
وعطشى وانما كان ذلك فيه مانعا لتحقق الفرعيتين به اعنى فرعية المعنى
وفرعية اللفظ اما فرعية المعنى فلان فيه الوصفية وهى فرع على الجمود لان
الصفة تحتاج الى موصوف ينسب معناها اليه والجامد لا يحتاج الى ذلك
واما فرعية اللفظ فلان فيه الزيادتين المضارعتين لالفى التانيث فى نحو
حمراء فى انهما فى بناء يخص المذكر كما ان حمراء فى بناء يخص المونث وانهما لا تلحقهما

التاء

التاء فلا يقال سكرانة كما لا يقال حمراة مع ان الاول من كل من الزيادتين الف
والثانى حرف يعبر به عن المتكلم فى افعل ونفعل ولما اجتمع فى فعلان
المذكور الفرعيتان امتنع من الصرف فان قلت لم تكن الوصفية فى فعلان
وحدها وسببا لاحدهما مع صاحبه نحو صنعانى وبهرانى فى النسب الى صنعاء
وبهراء مانعة من الصرف فانه فى الصفة فرعية فى المعنى كما ذكرتم وفرعية
فى اللفظ وهى الاشتقاق من المصدر قلت لانا راينا هم صرفوا نحو عالم
وشريف مع تحقق الوصفية فيه وما ذاك الا لضعف فرعية اللفظ فى
الصفة لانها كالمصدر فى البقاء على الاسمية والتنكير ولم يخرجها الاشتقاق
الى اكثر من معنى الحدث فيها الى الموصوف والمصدر بالجملة صالح كذلك كما فى رجل
عدل ودرهم ضرب الامير فلم يكن اشتقاقها من المصدر مبعدا لها عن معناه
فكان كالمفقود فلم يؤثر فاه قلت فقد راينا بعض ما هو صفة على فعلان
مصروفا كندمان وسيفان واليان فلم لم يجروه مجرى سكران قلت
لان فرعية اللفظ فيه ايضا ضعيفة من قبل ان الزيادة فيه لا تخص المذكر وتلحقه
التاء فى التانيث نحو ندمانة وسيفانة واليانة فاشبهت الزيادة فيه بعض
الحروف الاصول فى لزومها فى حالتى التذكير والتانيث وقبول علامته فلم يعتد
بها ويشهد لذلك ان قوما من العرب وهم بنو اسد يصرفون كل صفة على
فعلان لانهم يؤنثونه بالتاء ويستغنون فيه بفعلانة عن فعلى فيقولون
سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة فى فعلان عندهم شبيهة بالفى
حمراء فلم تمنع من الصرف واعلم ان ما كان صفة على وزن فعلان فلا خلاف فى
منع صرفه ان كان له مونث على فعلى ولا فى صرفه ان كان له مونث على فعلانة و
اما ما لا مونث له اصلا كلحيان ففيه بين النحويين فيه خلاف فمن ذهب الى انه مصروف

King Saud University
Copyright © King Saud University